Al-Farabi Journal of Humanities, Special Issue of the Ninth Scientific Conference
Volume (2) December (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

مناهج التربية الأخلاقية في مراحل الحياة الإنسانية في أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام

م.م.سوزان جميل سلمان
الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية

Moral Education Curricula in the Stages of Human Life in the Hadiths of the Noble Prophet(peace and blessings be upon him and his family) and the Ahl al-Bayt(peace be upon them)

M.A. Suzan Jameel Salman
Al-Mustansiriyah University ،College of Basic Education
Susan85@uomustaniriyah.edu.iq

المستخلص:

يتناول موضوع مناهج التربية الأخلاقية في مسيرة الحياة الإنسانية وفق أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام أربع مراحل أساسية. تبدأ مرحلة الطفولة، حيث أكدت الأحاديث الشريفة على غرس القيم الأساسية، تقديم القدوة الحسنة، واستخدام القصص والأحاديث كوسائل تعليمية مؤثرة. المرحلة الثانية هي مرحلة الشباب، التي ركزت على تعزيز الهوية الإسلامية، التوجيه والإرشاد، بالإضافة إلى تشجيع المشاركة الفاعلة في الأنشطة الاجتماعية. أما المرحلة الثالثة، مرحلة النضج، فتم التركيز فيها على تحمل المسؤولية، اتخاذ قرارات حكيمة، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع. وأخيرًا تأتي مرحلة الشيخوخة، التي تهدف إلى نقل المعرفة والخبرات للأجيال القادمة، تقديم الاهتمام والرعاية للآخرين، مع تخصيص وقت للتأمل والتفكر العميق.

الكلمات المفتاحية: التربية الأخلاقية، مراحل حياة الإنسان، الطفولة، الشباب، النضج.

Abstract:

The subject of ethical education methodologies throughout the human journey ،as guided by the sayings of the Prophet Muhammad ،peace be upon him and his family ،and the teachings of the Ahlulbayt ،can be divided into four key stages. The first stage is childhood ،where emphasis is placed on instilling fundamental values ، providing positive role models ،and utilizing stories and sayings as impactful educational tools. The second stage is youth ،which focuses on strengthening Islamic identity ،offering guidance and advice ،and encouraging active participation in social activities. The third stage ،adulthood ،highlights the importance of bearing responsibility ،making wise decisions ،and engaging positively with society. Finally ،the fourth stage is old age ،aimed at transferring knowledge and experiences to the younger generations ،showing care and attention to others ،and dedicating time to deep reflection and contemplation.

Keywords: Moral education ،stages of human life ،childhood ،youth ،maturity.

المقدمة

موضوع التربية الأخلاقية ومنهجياتها عبر مراحل الحياة المختلفة يُعد من أبرز الجوانب التي تساهم في تشكيل الشخصية وتنقية المجتمع من شوائبه، إذ أن التفاعل مع هذا الموضوع يكتسب أهمية أكبر عند النظر إليه من خلال تعاليم الأنبياء الإرشادية، وخاصة ما جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأعضاء أهل بيته الطاهرين عليهم السلام. إن حكمتهم تتجاوز حدود الزمان، فتقدم رؤى عميقة قابلة للتطبيق ليس فقط على المستوى الفردي لنمو الذات، بل أيضًا في تعزيز الانسجام الجماعي داخل المجتمعات المبادئ الأخلاقية التي تجسدها أقوالهم وأفعالهم ليست ثابتة أو سطحية؛ بل إنها تتسم بالديناميكية التي تسمح لها بالتأقلم مع السياقات والتحديات المختلفة في كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان. من الطفولة مرورًا بفترة الشباب والرجولة وصولاً إلى الشيخوخة، تُظهر هذه التعاليم قدرة غير عادية على التطور بما يتناسب مع احتياجات كل حقبة من حياة الفرد. علاوة على ذلك، فإن هذه الإرشادات تتجاوز المفاهيم المجردة حول ما هو صواب وما هو خطأ، لتؤكد على أساليب عملية تُعزز قيم الرحمة والعدالة وضبط النفس والمسؤولية، وتجعلها أساسًا متينًا للتعامل مع الظروف اليومية إن الخوض في مفهوم التربية الأخلاقية بهذه الطريقة يمثل منارةً لفهم عمليات التغيير التي تشكل السلوك البشري. وعبر التحرّي في النصوص التي تحتفظ بهذه التعاليم العظيمة، يمكن الوصول إلى رؤى عميقة تُساهم في توجيه السلوك الشخصي وتحسين العلاقات بين الأفراد ورفع مستوى الأخلاق المجتمعية. ومن خلال هذه التعاليم، يصبح اكتساب رؤية أخلاقية متقدمة ليس فقط ممكنًا، بل ضروريًا لتعيش حياة متوافقة مع المبادئ الإلهية ومستوى عالٍ من التميز الإنساني.

تعتبر التربية الأخلاقية من أهم الجوانب التي اهتم بها أهل البيت عليهم السلام، حيث قدموا نماذج ومناهج تربوية متكاملة تعزز القيم الأخلاقية في مختلف مراحل الحياة. فيما يلي بعض النقاط الرئيسية حول هذه المناهج:

أهداف البحث:

أهداف البحث حول موضوع مناهج التربية الأخلاقية في مراحل الحياة الإنسانية، كما يتجلى في أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، تتمثل في:

١- السعي لفهم عميق وشامل لأسس التربية الأخلاقية التي تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من بناء شخصية الإنسان وصقلها عبر مراحل حياته المتعددة. يهدف البحث إلى استنباط المبادئ الأخلاقية والقيم الإنسانية السامية الواردة في النصوص النبوية والأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام، والعمل على تحليلها ضمن إطار يؤكد شموليتها وارتباطها بطبيعة احتياجات الإنسان في كل مرحلة عمرية.

٢- كما يسعى البحث إلى إيضاح تأثير تلك المبادئ على بناء المجتمع المثالي القائم على التلاحم الأخلاقي، مُبرزاً كيفية توفيرها بيئة تربوية متكاملة تُساهم في تهذيب النفس الإنسانية وتنميتها وفقاً لتعاليم الإسلام. إضافةً إلى ذلك، يُهدف البحث إلى تقديم دراسة مقارنة بين مناهج التربية الأخلاقية المذكورة في هذه النصوص وبين أساليب التربية الحديثة، للتأكيد على مدى تطابقها أو اختلافها وتأثيرها في مواجهة تحديات العصر الحالي.

٣- وفي النهاية، يسعى البحث لتقديم مواد علمية مُستندة إلى النصوص المُقدسة يمكن الاستفادة منها عملياً في صياغة نظم تربوية أخلاقية متطورة قابلة للتطبيق داخل المؤسسات التعليمية والأسر، ليكون مرجعاً يُساهم في تعزيز روح المسؤولية الأخلاقية تجاه أفراد المجتمع كافة.

الدراسات السابقة:

١-رسالة ماجستير: التربية في ضوء آيات الدعاء في القرآن الكريم: للباحث: حسين الزيدي(٢٠١٩م)

لقد تناول الباحث فيها المفاهيم التربوية المستنبطة من آيات الدعاء في القرآن الكريم.

٢- كتاب: الشباب والشيوخ والكهول: للمؤلف: محمد تقي فلسفي:

لقد تكلم الكاتب في مجال التربية في مراحل الحياة وقد تناول علم النفس التربوي لمراحل حياة الإنسان ولكن من منظار علم النفس التربوي.

٣- مقالة: الأبعاد التربوية في سورة الحمد: للباحث: السيد محي الدين المشعل(٢٠٠٧م)

تناول الباحث في حديثه المرحلة الأولى المعروفة بمرحلة التجزئة أو التفكيك، والتي تبدأ بالابتداء باسم الله تعالى والاستعانة به، مع استشعار الرحمة بمعانيها الشاملة، والذوق الإجمالي لكلمات التعبير باسم الله الذي يحمل أجمل الأسماء. تركز هذه المرحلة على جوانب تربوية متعددة تشمل التربية الروحية والنفسية والسلوكية والأخلاقية، بالإضافة إلى التربية الجمالية والذوقية والعقلية والعبادية. تهدف أيضًا إلى تعزيز التربية الفكرية والاجتماعية والعقائدية، وتربية الاتزان الشخصي والتوجه الخالص لله، إلى جانب التربية التي تبني الروح الجماعية وتحفّز الإنسان على اختيار الكمال والتماس الهداية من الله.

٤- مقالة: التربية في القرآن الكريم: للباحث: بلال عبد الرحمن إبداح(٢٠٢٢م)

تكلم الباحث عن التربية في القرآن الكريم وان القرآن الكريم هو مصدر من مصادر التربية و الخصائص التربويّة للقرآن الكريم و الأساليب التربويّة في القرآن الكريم و المبادئ التربويّة في القرآن الكريم.

٥-كتاب: منهج التربية في القرآن والسنّة: للباحث: عمر أحمد عمر(٢٠٢١م)

لقد تكلم الباحث عن مجالات التربية كالجمالية، والإنفعالية، والروحية، مقوماتتها والعقيدة والعبادات، الصلاة، الزكاة، الصوم، حج البيت الحرام، الأخلاقية والإعداد للتربية، التدرج في التربية، مراعاة الفروق الفردية، وسائل المعرفة، الزامية التعليم، مجانية التعليم، خطوات الدرس، طرق وأساليب التربية، التربية بالوعظ والإشاد، التربية بالقصة، قصة يوسف، حديث الغار، أسلوب الجدل والحوار، أسلوب التشبيه، وضرب الأمثال، التربية بالعمل والعادة، التربية بالقدوة، التربية باللعب، التربية بالترغيب والترهيب، مراحل التربية، مرحلة ما قبل الولادة، مرحلة الطفولة، مرحلة التمييز، مرحلة البلوغ والرشد، مرحلة الكبر والشيخوخة، المؤسسات التربوية، الأسرة، المدارس، المساجد، المكتبات، المجتمع، خصائص المنهج، منهج رباني، الشمول والتكامل، متوازن معتدل، الواقعية والمثالية، الإيجابية السوية، التطور والثبات.

٦- مقالة: خصائص التربية في القرآن الكريم: للباحث: محمد سلامة الغنيمي(٢٠١٣م)

لقد تكلم الباحث عن مناهجها والأساليب الحياتة الرَّبَّانية للانسان وقد وضح بالربانية أمران وهي ربانية المصدر وربانية الغاية كالشمول والتكامل الانساني والوسطية والواقعية والوضوح واليسر والسهولة للانسان والإيجابية العملية(الفعالية).

٧-اطروحة دكتوراء: منهج القرآن الكريم في رسم المعالم التربوية العامةللأطفال للباحث: أ. د. صهيب عباس عودة الكبيسي، أ.د. أحمد ختال مخلف العبيدي(٢٠٢٣م)

لقد حاول الباحثين الهدف في بحثهم الى استقراء الآيات القرآنية المختصة بتوجيه

المسالك التربوية للأطفال، وكيفية تنمية المواهب لديهم، وذا بالنظر الى معاني هذه الآيات وتنزيلها على واقع الطفل المعاصر؛ من اجل صياغة فكره وعقله ؛ وتنشئته في مواجهة مشكلات الحياة وتحدياتها المعاصرة؛ لان للقرآن أساليب تأديبه وتربوية متعددة، وهي محطة الأمان لإنشاء جيل واعٍ، وهذه هي محاور هذا البحث.

منهجية بحثنا:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التحليلي الوصفي.

خطة البحث: لقد تناولنا في هذا البحث المبحث الاول: اختص بالمفاهيم المفتاحية للبحثنا، المبحث الثاني: مرحلة الطفولة، المبحث الثالث: مرحلة الشباب، المبحث الرابع: مرحلة النضج، المبحث الخامس: مرحلة الشيخوخة.

المبحث الاول: المفاهيم

المطلب الاول: المنهج لغةً واصطلاحاً

المنهج لغة:

١- **قال الفراهيدي** المنهج مأخوذة من نهج يعني وضح واضح أستضئ به و أمضي على سنة منه ومنهاج(الفراهيدي، ١٩٨٩، ج٣، ص.٣٩٢).

المنهج اصطلاحاً: العلامة الطباطبائي في تفسير قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجا﴾{المائدة: ٤٨} لقد استفيد في الآية المنهج للشريعة لكي يوضح تعالى ان نهج الشريعة واضح كما رأينا في اقوال اصحاب اللغة النهج بمعنى الوضوح فهنى الآية تتكلم عن وضوح الشريعة والطريق الإلهي وصفائها حيث شبهه البعض بشريعة الماء لتوصيف وضوحها(الطباطبائي، ١٩٩٦، جـ ٥، ص. ٣٥٠).

المطلب الثاني: التربية لغة واصطلاحاً

التربية لغة: الفراهيدي في كتاب العين يقول التربية مأخوذة من ربا يربو وهو بمعنى الارتفاع من الارض كالقبور والنمو كما في قوله تعالى: ﴿إلى ربوة ذات قرار ومعين﴾{المؤمنون: ٥٠} وقال الفراهدي الربوة هي أرض فلسطين والتي بها مقابر الانبياء عليهم السلام واختلف في مكان الربوة لكن لا علينا و اما الربيته و التربيته هي الغذوته ويطلق على المال يربو في الربا بمعنى الازدياد(الفراهيدي، ١٩٨٩، ص: ٢٨٣).

التربية اصطلاحاً: حيث بين العلامة الطباطبائي في تفسيره للآية لقوله تعالى: ﴿وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾{الحج: ٥} وَرَبَتْ بمعنى زادت كزيادة المتربى(الطباطبائي، ١٩٩٦، ج١٤، ص: ٣٤٥)، وقال الطوسي رَبَتْ في الآية يعنى بها

الزيارة فيما يخرج من الارض النبات ويذهب في الجهات الاخرى(الطوسي، ١٩٨٩، ج٧، ص: ٢٩٣)، وقال البيضاوي رَبَتْ بمعنى انتفخت وارتفعت(البيضاوي، ١٩٩٧، ج٤، ص: ٦٥).

المطلب الثالث: الاخلاق لغة واصطلاحاً:

الاخلاق لغة: وجاء في الصحاح للرازي الْخَلْقُ هو التَّقْدِيرُ و الْخَلِيقَةُ هي الطَّبِيعَةُ و الْخِلْقَةُ هي الْفِطْرَةُ والْخُلْقُ هي السَّجِيَّةُ والْخُلُوقُ هي نوع مِنَ الطِّيبِ(الرازي، ١٩٩٩، ج١، ص: ٩٥).

الاخلاق اصطلاحاً: قال الجرجاني في معنى الخلق بانها عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا(الجرجاني، ١٩٨٣، ص ١٠١).

المطلب الرابع: المراحل لغة واصطلاحاً

المراحل لغةً: قال الفراهيدي المراحل مأخوذة من رحل وهو بمعنى الذهاب والرحيل هو اسم الارتحال للمسير وكما يقال المرتحل وهو نقيض المحل والمكوث والبقاء وهو اسم الموضع الذي تمكث فيه(الفراهيدي، ١٩٨٨، ج ٣، ص ٢٠٨).

المراحل اصطلاحاً: تعني كلمة "المراحل" اصطلاحاً المراحل أو الفترات الزمنية أو المختلفة التي يتم تقسيم عملية أو تطور معين على أساسها. تُعبر هذه المفردة عادة عن تقسيم زمني أو سياقي لمراحل متعددة، ويُستخدم المصطلح في مختلف المجالات للدلالة على التقدم التدريجي أو الانتقال من خطوة إلى أخرى ضمن سياق معين، مثل التعليم، التنمية، التاريخ، أو العمليات التنظيمية.

المطلب الخامس: الحياة لغة واصطلاحاً

الحياة لغةً: قال الفراهيدي الحياة هي لكل ذي روح(الفراهيدي، ١٩٨٨، ج٣، ص: ٣١٧) وقال الجوهري وابن منظور الحَيَاةُ هي ضد الموت و كما يقال الحَيُّ هو ضدُّ الميّت(الجوهري، ١٩٥٧، ج. ٦، ص. ٢٣٢٣؛ ابن منظور، ١٩٩٤، ج. ١٤، ص. ٢١٤).

الحياة اصطلاحاً: واما الحياة في المعنى الاصطلاحي فهي تعني وجود الروح في البدن وهي صفة توجب لموصوفها أن يعلم ويقدر وتكون بدايتها بعد بلوغ الجنين وهو في بطن امه أربعة أشهر وتكتمل روحه عند ولادته الحياة وهذه الحياة لها نهاية وهي بخروج روحه من جسده(مؤسسة رواد الترجمة، ٢٠٢٠، ج. ٥، ص. ٢٠٠).و قال الفخر الرازي عدة معاني للحياة فقال منها ان الحياة تعني نفخ الروح او الحياة الاخروية فهي دار الحيوان وقيل الحياة بمعنى الاصل في النعم(الفخر الرازي، ١٩٩٩، ج. ٣٠، ص. ٥٧٩).

المطلب السادس: الإنسان لغة وصطلاحاً:

الانسان لغة: قال ابن سكيت الانسان مأخوذ من أنس وهو بمعنى الأُنس وأنسا(ابن سكيت، ١٤١٢هـ، ج. ١، ص. ٦٣).

الانسان اصطلاحاً: معنى الإنسان اصطلاحاً ضمن الفلسفة الوجودية يعكس موقعه المركزي وأهميته في هذا الفكر الفلسفي العميق. تختلف رؤى الفلاسفة حول مفهوم الإنسان استناداً إلى المناهج التي تنتمي إليها كل فلسفة والتوجهات الفكرية الخاصة بها. أما في إطار الفلسفة الوجودية، فإن الإنسان يُعتبر محوراً أساسياً لهذه الفلسفة التي تُعظّم قيمته وتضعه في موقعٍ جوهري، حيث ترى أن وجود العالم بأسره مرتبطٌ حتماً بوجوده، وأنه لو لم يكن الإنسان موجوداً لما كان للعالم أي وجود يُذكر.الفلسفة الوجودية تؤمن بمبدأ الحرية الذاتية وترسّخ فكرة أن الإنسان هو صانع قراراته ومسؤول عن مصيره. فهي تنادي بكل قوة بقيم التحرر من القيود الخارجية وتدعو إلى الاعتراف بالجوهر الفردي لكل إنسان. كما أنها تحتفي بالطبيعة الفريدة للإنسان، وتؤكد أن القيمة الحقيقية له تنبع من ذاته ومن اختياراته الحرة، ما يجعل وجوده ذا معنى ومغزى يُثري الحياة برمتها(عباس، ٢٠٢١، ص. ٩-١٦).

المبحث الثاني: مرحلة الطفولة في الاحاديث الشريفة

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي أولاها الإسلام اهتمامًا كبيرًا وذكرت في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تسلط الضوء على حقوق الأطفال ورعايتهم والتعامل معهم بحنان ورحمة. وقد أكدت النصوص الإسلامية على أهمية توفير بيئة صحية ومناسبة لنمو الطفل الجسدي والنفسي والروحي، مع التركيز على غرس القيم والأخلاق في سن مبكرة لضمان نشأته على تعاليم الدين الإسلامي.

في هذه المرحلة الحساسة من حياة الإنسان، دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى التعامل مع الأطفال بلطف وبأسلوب تربوي متزن، مشيرًا إلى أن الطفولة هي فترة بناء الإنسان التي تؤثر في تشكيل شخصيته المستقبلية. يظهر ذلك بوضوح في أحاديثه الكريمة، حيث حث الوالدين والمربين

على إظهار الحب والحنان، وعلى تعليم الأطفال رويدًا دون قسوة أو ضغط، مع احترام احتياجاتهم النفسية والجسدية. كما اشتهرت مواقف الرسول صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الأطفال، حيث كان يُوليهم اهتمامًا خاصًا ويُظهر عطفه وحبه لهم، من خلال مشاركته لمشاعرهم واللعب معهم وإشعارهم بأهميتهم. وقد عكس هذا النهج الأخلاقي تأثيرًا إيجابيًا على شخصية الطفل، مُشجعًا بذلك المجتمع الإسلامي على العناية بهذه المرحلة الحيوية من الحياة البشرية.

المطلب الاول: تأكيد الأحاديث على تعليم القيم الأساسية:

التركيز على تعليم الأطفال القيم كالصدق، والاستئذان، الأمانة، والرحمة وهي مرحلة وفترة زمنية لمولود الانسان ويسمى فيها طفلا اوصبيا أو وهي منذ ولادته حتى بلوغه سن الرشد لقوله تعالى: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾{النور: ٥٩}.

أي أطفالكم أيّها الأحرار، فإنّ بلوغ الأحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستئذان بالأوقات الثلاثة بخلاف بلوغ المماليك فإنّ الحكم معه باق في التخصيص للاحتياج إلى الخدمة و الاستخدام كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أي الذين بلغوا قبلهم من الأحرار كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ أي نحو هذا التبيين و التوضيح الذي سبق، يبيّن و يوضح الله لكم دلائل الحق، و آياته: أحكام شرعه و وعده و وعيده على الإتيان بها أو الإعراض عنها وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ أي عالم بمصالح عباده و كل ما يفعله و يصنعه يكون على وجه الحكمة. وكرّر هذه الجملة للمبالغة والتأكيد في أمر الاستئذان في الأوقات الثلاثة بالنسبة إلى المماليك وأطفال الأحرار الذين لم يبلغوا الحلم لكنهم مميّزين. وأما الأحرار وأطفالهم الذين بلغوا الحلم فليس لاستئذانهم وقت خاص بل مطلقا–(السبزواري النجفي، ١٩٨٦، ج٥، ص. ١٢٩).ومما انه لا يوجد شك في هذه المرحلة لتأسيس وتأثير وغرس شخصية الطفل في جميع المجالات ولقد بين الدين الإسلامي وجوب الآباء وأولي الأمر عن الاطفال توجيههم وتربيتهم وتعليمهم بشكل صحيح ليحتذوا بالأخلاق والمعاملة الحسنة.و كما ورد عن محمد بن يحيى"عن أحمد بن محمد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله جميعا عن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام انه قال ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على أمه ولا على أخته ولا على ابنته ولا على من سوى ذلك إلا بإذن ولا يأذن لأحد حتى يسلم فإن السلام طاعة الرحمن"(الكليني، ١٩٨٤، ج. ٥، ص. ٥٣٠؛ الفيض الكاشاني، ١٩٩٥، ج. ٣، ص. ٤٤٦).و قال الكليني عدة من أصحابنا"عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن خلف بن حماد عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات} فقيل من هم؟ فقال عليهم السلام هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث العورات من بعد صلاة العشاء وهي العتمة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن قبل صلاة الفجر ويدخل مملوككم وغلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير إذن إن شاؤوا"(الحر العاملي، ١٩٨٩، ج٢٠، ص ٢٠٩.الكليني، ١٩٨٤، ج٥، ص. ٥٣٠)وحول موضوع التأديب الاطفال و بشكل عام الابناء كما ورد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال"دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعا والزمه نفسك سبع سنين فان أفلح وإلا فإنه من لا خير فيه"(المجلسي، ١٩٨٣، ج ١٠١، ص ٩٥).تعتمد التعاليم الإسلامية في أحاديث أهل البيت عليهم السلام على بناء أساس قوي للمجتمع الإسلامي من خلال ترسيخ القيم التي تهدف إلى تطوير الفرد والمجتمع. يبدأ هذا البناء من مرحلة الطفولة، ثم ينتقل تدريجياً إلى مرحلة الشباب وصولاً إلى مرحلة البلوغ.

المطلب الثاني: القدوة الحسنة

استخدام نماذج من حياة أهل البيت كقدوة للأطفال في سلوكهم وأخلاقهم يقول تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾{الاحزاب: ٢١}يشكّل الإنسان قدوة حسنة لأبنائه، وخصوصاً الأطفال من خلال هذه الآية نرى ان تعالى يشير الى أفعال النبي الاكرم صلى الله عليه وآله ومواقفه التي تكون نموذجاً يُحتذى به في السلوك والتعامل فهو الشخص الذي تجسّد فيه أسمى صفات الكمال الإنساني، بعد أن ربّاه الله التربية الفضلى وألهمه الأدب العظيم، وشكّل شخصيته بأفضل صورة ممكنة. وبذلك أصبح تجسيداً حياً لقيم الإسلام في جوانب شخصيته الداخلية، التي تتسم بنقاء الفكر، طهارة القلب، صدق المشاعر، وإخلاص النية، وكذلك في الجوانب الخارجية التي تشمل الإخلاص لله والعمل بطاعته، الجهاد في سبيل الحق، الإحسان إلى الناس، والالتزام بالدعوة إلى الخير والعدل هذا النهج النبيل يتجلّى في المواقف التي يواجهها الإنسان وفي كيفية تصرّفه إزاءها عندما يُولد الطفل ويخرج من رحم أمه إلى العالم الخارجي، يلتقي أول ما يلتقي بوالديه، فيكونان أول صورة حقيقية تُرتسم في ذهنه لما تبدو عليه الحياة. ومن خلال تفاصيل حياتهما وسلوكياتهما اليومية، يبدأ الطفل بتكوين انطباعاته الأولية وفهمه البدائي للعالم. هذه البيئة الأولية تشكل محوراً أساسياً في تشكيل شخصية الطفل، حيث يكون عقله الصغير ونفسه الطرية مستعدّين

لاستقبال كل تأثير من حوله والتأثر بكل مشهد أو حدث يعيشانه. إن مرونة نفس الطفل وقدرته الفطرية على التكيف تجعل من البيئة المحيطة به العامل الأهم في صياغة ملامحه الأولى سواء أكانت مادية أم معنوية، مما يجعل تلك المرحلة الأولى ذات تأثير عميق ومستدام على تطوره اللاحق لذا كان يقَولَ النبي الاكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله و سَلَّمَ "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنَّمَا أَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ أَوْ نَصِّرَانِهِ"(المجلسي، ١٩٨٣، ج ٦٤، ص ١٣٣).حيث تكون أفعاله متوافقة مع إرادة الله وسعيه لتحقيق القيم الروحية والأخلاقية حتى في ظل المعاناة. لذا أصبح عمله قدوة يُقتدى بها، وكل قولٍ يصدر عنه مصدراً للحق والشرع وقد خاطب الله المسلمين الذين كانوا معه ليعتبروا شخصيته نموذجاً لسلوكهم الإيماني وخطهم الإسلامي. فقد طلب منهم أن يراقبوا أفعاله عن قرب وأن يجعلوا صورته انعكاساً لصورتهم، وأن يستلهموا منه المواقف النبيلة والصفات الكريمة ليكونوا على خطاه في النهج والسلوك(فضل الله، ١٩٩٩، ج. ١٨، ص. ٢٨٣).لقد أوصى الله سبحانه وتعالى الوالدين بأهمية العناية بتربية أبنائهم تربية صالحة، وشدد على ضرورة الالتزام بهذه المسؤولية الجليلة التي تقع على عاتقهم. وقد جاء ذلك في العديد من النصوص الدينية التي تحث الآباء والأمهات على توجيه أبنائهم نحو الخير والصلاح، والعمل على تنشئتهم بطريقة تحفزهم على السير وفق تعاليم الدين الإسلامي والقيم الإنسانية النبيلة. وهذه التربية ليست مجرد واجب عابر، لكنها رسالة عظيمة ينبغي الحرص على تنفيذها بإخلاص وبوسائل مدروسة تعكس رحمة الله وعدله وأهدافه السامية في بناء مجتمع متماسك يقوم على الأخلاق والمبادئ المستقيمة﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾{التحريم: ٦} وعن عَلِيٌّ عليه السلام قال" فِي تَفْسِيرِهِ للآية"عَلِّمُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمُ الْخَيْرَ "(الريشهري، ٢٠٠١، ص. ٨٩. النوري، ٢٠٠١، ج ١٢، ص. ٢٠١).وعن الامام الحسن عليه السلام عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام قال"إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شئ قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك"(ابي الحيد، ١٩٨٤، ص ١٦ – ٦٦).و عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال"أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم"(المجلسي، ١٩٨٣،ج. ٩٥، ص. ١٠٤، ٤٤، ١٣؛ ج. ٢، ص. ٤١١)وعن لقمان الحكيم عليه السلام في وعظه لابنه"يا بني ! إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا"(المجلسي، ١٩٨٣، ج. ٩٥، ص. ١٠٤، ٤٤، ١٣؛ ج. ٢، ص. ٤١١).وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال"من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه كانت له منعة وسترا من النار"(الهندي، ١٩٨١، ص.٤٥٣٩١) وعن الإمام الصادق عليه السلام"لا يزال المؤمن يورث أهل بيته العلم والأدب الصالح حتى يدخلهم"(الآمدي، ١٩٩٠م، ص ٣٢٤١، ٣٢٩٨، ٤٤٨٨، ٥٩٣٢).

المطلب الثالث: القصص والأحاديث

استخدام القصص القرآنية والأحاديث النبوية لتعليم الدروس الأخلاقية: ﴿ نحَنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَاذَا الْقُرْءَانَ﴾{يوسف: ٣}.القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي يحتوي على قصص الأمم السابقة وأنبيائهم عليهم السلام، مما يجعله مصدرًا غنيًا بالقيم التربوية التي تدفع الإنسان إلى السير في الطريق الصحيح وتجنّب الأفكار والأفعال الخاطئة. وقد وصفه الله بأنه أحسن القصص لهذا السبب. من هنا تبرز أهمية دور الآباء في اتباع منهج تربوي سليم في تنشئة أبنائهم، خاصة في سنوات الطفولة، حيث يمكن غرس الأسس الجيدة وترسيخ المبادئ السليمة في عقولهم لتعزيز معتقداتهم وانطلاقهم نحو حياة مليئة بالقيم والأخلاق وفي كتاب البحار ورد" عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال موسى عليه السلام يا رب أي الأعمال أفضل عندك؟ قال: حب الأطفال فاني فطرتهم على توحيدي فان أمتهم أدخلتهم جنتي برحمتي"(المجلسي، ١٩٨٣، ج ١٠١، ص ٩٧).

المبحث الثالث: مرحلة الشباب

مرحلة الشباب تُعَدُّ من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، حيث تتميز بالحيوية والنشاط والاستعداد للتعلم وبناء الذات، وهي مرحلة تُشكّل الأساس لتكوين الشخصية وقيم الفرد في المستقبل. وقد أولى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أهمية خاصة لهذه المرحلة في أحاديثه وتوجيهاته القيمة، حيث حرص على تقديم إرشادات تساعد الشباب على استثمار هذه الفترة الزمنية بما يخدم خيرهم الدنيوي والأُخروي.

وفي أحاديثه الشريفة، حثّ النبي صلى الله عليه وآله الشباب على التمسك بالقيم الدينية والأخلاقية، مشيراً إلى أهمية استغلال الفرصة الذهبية التي توفرها هذه المرحلة لتطوير المهارات وتعلم العلم النافع. كما دعا إلى الابتعاد عن الكسل والغفلة، وشجع على السعي والعمل الجاد والإخلاص في كل ما يقوم به الفرد. ومن بين وصاياه التي تبرز عمق اهتمامه بهذه الفئة، نصيحته للشباب بالالتزام بالعفة والتوازن في السلوك، فضلاً عن إقامة الصلاة والمحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كوسيلة لتعزيز الرابط الروحي مع الله وتعزيز الأخلاق الحميدة اليك بعض المهمة:

المطلب الاول: تعزيز الهوية الإسلامية

مرحلة الشباب ليست فقط فترة للاستمتاع بالطاقة والحيوية، بل هي أيضاً فرصة لتحضير نقاط الانطلاق في الحياة والعمل نحو تحقيق الرؤى والطموحات. ومن خلال ما ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله، يتضح جلياً حرصه على توجيه الشباب نحو المسار الصحيح الذي يضمن لهم مستقبلاً زاهراً وحياة مليئة بالنجاحات والبركات وتعزيز الفخر بالهوية الإسلامية والقيم المرتبطة بها كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال"أولادنا أكبادنا صغراؤهم أمراؤنا **كبراؤهم أعداؤنا** فان عاشوا فتونا وإن ماتوا أحزنونا"(الشعيري، ٢٠٠٤، ص ١٠٥).

حيث اكد على مرحلة الشباب التي هي اصعب مرحلة في حياة الانسان التي يعيشها لذا يب ان يكون تعاملنا بحذر معهم.

المطلب الثاني: التوجيه والإرشاد

كما وجه النبي صلى الله عليه وآله رسائل مهمة للشباب حول ضرورة التحلّي بالمسؤولية وعدم التهاون في أداء واجباتهم سواء تجاه أنفسهم أو تجاه أسرهم ومجتمعهم. وأكد كذلك على أهمية بناء العلاقات الاجتماعية على أسس المحبة والاحترام المتبادل مشجّعاً على الإيجابية والتفاؤل في مواجهة التحديات الحياتية.تقديم النصح والإرشاد في اتخاذ القرارات الأخلاقية، مثل اختيار الأصدقاء والتعامل مع الضغوط الاجتماعية كَمَا حَمَّلَ الرَّسُولُ الاكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسلم لِلْوَالِدَيْنِ مَسْؤُولِيَّةَ عَظِيمَةَ فقال"كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"(البخاري، ١٩٩٠، ص٢٥٥٤. مسلم، ١٩٩٤، ص١٨٢٩). وعن التعلم و العلم قال الإمام الصادق عليه السلام" لست أحب أن أرى الشاب منكم إلا غاديا في حالين: إما عالما أو متعلما، فإن لم يفعل فرط، فإن فرط ضيع، فإن ضيع أثم، وإن أثم سكن النار والذي بعث محمدا بالحق"(الريشهري، ٢٠٠١، ج٢، ص١٤٠١).

المطلب الثالث: المشاركة في الأنشطة الاجتماعية

تشجيع الشباب على المشاركة في الأنشطة الخيرية والاجتماعية لتعزيز قيم التعاون والمساعدة وقد اكد وابدا النبي الاكرم صلى الله عليه وآله اهتمامًا عظيمًا بتوجيه الشباب نحو الأعمال التي تحمل أثرًا إيجابيًا على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال أحاديثه التي تُشجعهم على الانخراط في الأنشطة الخيرية والاجتماعية. فقد حرص على غرس قيم التعاون والمشاركة البناءة في النفوس كما أشار إلى أهمية استثمار حيوية الشباب وشغفهم في تطوير المجتمع، وحثّهم على تحمل مسؤولياتهم الاجتماعية عبر دعم المحتاجين وبناء علاقات تقوم على العطاء والإحسان يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَىَ الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَىَ الْاثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾{المائدة: ٢}. وقد اكد الإمام الصادق عليه السلام"وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد إذا دخل عليها يقول لها اعلمي أن الشاب الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشر، وأن الشاب الشحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشر"(الطوسي، ١٩٩٤، ص ٣٠٢ – ٥٩٨. الريشهري، ٢٠٠١، ج٢، ص ١٤٠٠).نرى الامام عليه السلام مؤكّدًا بأن الشباب يمتلكون طاقة كبيرة وقدرات مميزة يمكن تسخيرها لخدمة الآخرين وتعزيز روح التكافل بين الناس.هذه التوجيهات تُبرز دور الشباب كعمود أساسي لبناء مجتمع قوي يتسم بالمحبة والتعاون والعيش المشترك.

المبحث الرابع: مرحلة النضج

توجد فترة زمنية يمر بها الإنسان تُعرف بمرحلة النضج، وهي مرحلة تحمل في طياتها العديد من الجوانب التربوية، من بينها:

المطلب الاول: تحمل المسؤولية

تحمل المسؤولية يُعتبر إحدى القيم الأساسية التي تُساهم بشكل كبير في بناء شخصية الفرد وتقوية الروابط الاجتماعية داخل المجتمعات. إن تعليم الإنسان كيفية تحمل المسؤوليات الأخلاقية والاجتماعية يُعَدّ خطوة هامة نحو تعزيز قدراته على اتخاذ القرارات الصائبة وتقييم نتائجها بما يخدم مصالحه الخاصة ومصلحة الجماعة من حوله ومن القيم التي أرساها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكرة تحمل المسؤولية والتعليم والتعلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله"من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتاب على وجه الماء"(الريشهري، ٢٠٠١، ج٢، ص١٤٠٠).في هذا الحديث نراها جليا لقد تمحورت حول الإحساس بالواجب والقيام بحقوق الآخرين، كالرعاية والإحسان والتعاون. هذه المبادئ تُبرز الدور العظيم الذي يُمكن أن يلعبه الفرد في تحسين بيئته الاجتماعية ونشر قيم الخير والعدل والإيثار .تحمل المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لا يتوقف فقط عند الالتزام بأسس الأخلاق العامة، بل يمتد ليشمل احترام الحقوق، تأدية الواجبات، ومساعدة الآخرين في مواجهة التحديات المختلفة التي تفرضها الحياة. في النهاية، يُعتبر هذا النهج من أهم الأسس التي تُسهم في تحقيق حياة متوازنة ومجتمع قوي متماسك.

المطلب الثاني: الحكمة في اتخاذ القرارات

تعزيز التفكير النقدي والحكمة في اتخاذ القرارات الصائبة كما قال أيوب النبي عليه السلام" إن الله يزرع الحكمة في قلب الصغير والكبير، فإذا جعل الله العبد حكيما في الصبي لم يضع منزلته عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته"(الريشهري، ٢٠٠١، ج٢، ص. ١٤٠١).

المطلب الثالث: التفاعل مع المجتمع

تشجيع الأفراد على التفاعل الإيجابي مع المجتمع والمساهمة في تحسينه فمرحلة نضج الإنسان والتفاعل مع المجتمع تعتمد على تنمية مهارات الأفراد في التواصل الإيجابي مع البيئة المحيطة بهم، بالإضافة إلى المشاركة المؤثرة في تطويرها وتحسين المستوى العام للحياة فيها. يمكن أن نجد في وصايا النبي الكريم صلى الله عليه وآله أمثلة عظيمة تعزز هذه القيم وتوجه الإنسان نحو بناء مجتمع متماسك ومتناغم يقول تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَىَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَىَ الْاثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾{المائدة: ٢}.وعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال"مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحُمّى"(الريشهري، ٢٠٠١، ج٤، ص. ٢٨٣٧. البخاري، ١٩٩٠، ص.٦٠١١).

المبحث الخامس: مرحلة الشيخوخة

تتناول وصايا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله جوانب متعددة من حياة الإنسان، وخاصة في مرحلة الشيخوخة التي تعتبر مرحلة حساسة ومهمة تحتاج إلى اهتمام كبير في التربية الروحية والعلاقة بالرب. في هذه المرحلة من العمر، يركز النبي الكريم صلى الله عليه وآله على أهمية تعزيز الصلة بالله من خلال أعمال الخير، الالتزام بالعبادات، ومراجعة النفس بشكل دوري لتقوية الإيمان ومواجهة تحديات الكبر بحكمة وثبات.

كما يُشدّد النبي على ضرورة أن تكون التربية الدينية والروحانية جزءاً مستمراً من حياة الإنسان مهما كانت المرحلة العمرية، حيث إنها تعمل كمرجعية تساعد الفرد على تجاوز التحديات والاحتفاظ بالأمل والسكينة الداخلية. ويؤكد على القيم الأخلاقية مثل الصبر، التواضع، وحسن المعاملة مع الآخرين كوسائل للتقرب إلى الله واستثمار الوقت المتبقي في أعمال تخلّد أثره الطيب بين الناس اليك من تلك النقاط:

المطلب الاول: نقل المعرفة والخبرة

ومن ضمن نصائح النبي الأكرم في هذه المرحلة، الدعوة إلى استثمار التجارب والخبرات المكتسبة طوال العمر لتعزيز الحكمة والبصيرة، مما يجعل الإنسان أكثر قدرة على فهم الحياة بنظرة أشمل وعيشها بنفَس هادئ ومطمئن. تعزيز قيم الحكمة والترابط بين الأجيال يُعتبر مسؤولية جماعية تجمع بين أفراد الأسرة وكبار السن، وتحتاج إلى جهود واعية ومستمرة من الجميع. هناك العديد من الخطوات التي تسهم في تحقيق هذا الهدف مثل التواصل معهم من أساسيات تعزيز العلاقة بين الأجيال تطوير الحوار المفتوح مع كبار السن والاستماع إلى تجاربهم وقصصهم هذه التفاعلات تُعتبر وسيلة ثمينة لنقل المعرفة والحكمة بين الأجيال ومشاركة الاكبار في أنشطتهم و قضاء الوقت معهم احفادهم كما أن إشراك كبار السن في المناسبات العائلية مثل الأعياد وأعياد الميلاد يعزز شعورهم بالاندماج والانتماء، في حين أن زيارات منتظمة لهم تُخفف من مشاعر الوحدة لديهم، خصوصًا إذا كانوا يعيشون بمفردهم لنقل معرفتهم وتجاربهم للأجيال القادمة و مشاركة قصصهم الشخصية وخبراتهم الحياتية يُثري الأجيال الصغيرة بدروس مهمة تسهم في فهم تاريخ الأسرة والمجتمع.

المطلب الثاني: الاعتناء بالآخرين

تعزيز قيم الرعاية والاهتمام بالآخرين، خاصة في المجتمع احترامهم بالآخرين يجب أن يكون دائم الحضور في العلاقة مع كبار السن، من خلال التعامل معهم بلباقة في جميع الأوقات كما أن تقديم الدعم والمساعدة لهم في المهام اليومية مثل التسوق أو إعداد الطعام يُظهر حرص الأسرة على راحتهم ورفاهيتهم. ولا يقل أهمية عن ذلك السعي لتلبية احتياجاتهم، سواء كانت مادية أو معنوية، لضمان شعورهم بالتقدير والرعاية المستمرة.

استمرار هذه الجهود يُمكن أن يُرسّخ العلاقة بين الأجيال ويعزز قيم التعاون والاحترام داخل الأسرة، مما يُسهم في خلق مجتمع أكثر تماسكًا واستدامة.

المطلب الثالث: التأمل والتفكر

باختصار، وصايا النبي تُبرز أهمية الاهتمام بالجوانب الروحية والأخلاقية خلال مرحلة الشيخوخة، كخطوة أساسية لتحقيق حياة متزنة مليئة بالرضا والإيمان، مع التركيز على بناء علاقة متينة مع الله عز وجل تعين الإنسان على مواجهة تحديات هذه المرحلة بروح إيجابية. كذلك، يُحث الإنسان

على السعي لتوطيد علاقته بالله من خلال الذكر والدعاء والتفكر في آيات الله، مما يمنحه الشعور بطمأنينة القلب وراحة البال وتشجيع كبار السن على نقل تجاربهم ومعارفهم للأجيال الجديدة و تشجيع التأمل في الحياة والتفكر في القيم والأخلاق.

الخاتمة والنتائج:

النتائج البارزة لموضوع مناهج التربية الأخلاقية في مختلف مراحل الحياة الإنسانية، كما وردت في أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، تتسم بعمقها وشموليتها في تناول مختلف الجوانب المرتبطة منها:

١- تعتبر مناهج التربية الأخلاقية في أهل البيت عليهم السلام شاملة ومتنوعة، حيث تتناسب مع كل مرحلة من مراحل الحياة الإنسانية، مما يسهم في بناء مجتمع أخلاقي متماسك.

٢- تكوين شخصية الإنسان وتنميته الروحية والأخلاقية. فقد تم تصميم هذه المناهج لتواكب تطور حياة الفرد من الطفولة إلى الشيخوخة، مراعين فيها الاحتياجات النفسية والاجتماعية والثقافية لكل مرحلة عمرية.

٣- في مرحلة الطفولة، نجد أن الأحاديث تعطي أهمية كبيرة لغرس القيم الأساسية مثل الصدق والمحبة والاحترام، حيث تركز على تقديم نموذج تربوي قائم على الحب والرعاية من قبل الوالدين. وفي مرحلة الشباب، تشدد النصوص على ضرورة ٤- تطوير الفضائل مثل العفة والعمل الجاد وتحقيق الهدف، مع التركيز على القدوة الحسنة التي ينبغي أن يتبعها الشباب في حياتهم اليومية.

٥- أما في مرحلة النضوج والكبر، فإن الأحاديث تلقي الضوء على تعزيز الحكمة والتوازن بين المسؤوليات الشخصية والاجتماعية، مع التأكيد على التطوير المستمر للأخلاق واستثمار الخبرات الحياتية لخدمة الآخرين.

٦- وتتضمن أيضاً أهمية الاستعداد لمرحلة الشيخوخة بروحٍ مطمئنة ملؤها الرضا، مستندة إلى حياة مليئة بالأفعال الخيّرة والقيم السامية.

٧- بالتالي، تظهر الأحاديث أهمية هذه المناهج في بناء مجتمع قويم وأفراد يتمتعون بقيم راسخة وأخلاق عالية، مما يساهم في تحقيق السلام الداخلي والانسجام الاجتماعي العام.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

١. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. (١٩٨٤م) .شرح نهج البلاغة .مكتبة آية الله المرعشي النجفي.
٢. ابن سكيت. (١٩٩٢م) .ترتيب إصلاح المنطق .مؤسسة الطبع والنشر في العتبة الرضوية المقدسة.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٩٤م) .لسان العرب .دار صادر.
٤. أبو داود، سليمان. (١٩٧٢م) .سنن أبي داود (م. م. عبد الحميد، محقق). المكتبة العصرية.
٥. الآمدي، عبد الواحد بن محمد التميمي. (١٩٩٠م) .غرر الحكم ودرر الكلم (الط٢).
٦. البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٠م) .صحيح البخاري .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٧. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (١٩٩٧م) .أنوار التنزيل وأسرار التأويل (م. ع. المرعشلي، محقق). دار إحياء التراث العربي.
٨. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٦م) .صحيح الترمذي (ب. ع. معروف، محقق) (ط١). دار الغرب الإسلامي.
٩. الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٣م) .التعريفات (جماعة من العلماء، محققون). دار الكتب العلمية.
١٠. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٥٧م) .تاج الصحاح وصحاح العربية .دار العلم للملايين.
١١. الحر العاملي، محمد بن الحسن. (١٩٨٩م) .وسائل الشيعة .مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث.
١٢. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد. (١٩٩٩م) .مختار الصحاح .المكتبة العصرية.
١٣. الرازي، محمد بن عمر. (٢٠٠٠م) .مفاتيح الغيب .دار إحياء التراث العربي.
١٤. الريشهري، محمد. (٢٠٠١م) .ميزان الحكمة .دار الحديث.
١٥. الريشهري، محمد. (٢٠٠٠م) .التبليغ في الكتاب والسنة (س. ح. الحسيني، مساعد). دار الحديث.
١٦. السبزواري النجفي، محمد. (١٩٨٦م) .الجديد في تفسير القرآن المجيد (ط١). دار التعارف للمطبوعات.
١٧. الشعيري، محمد. (٢٠٠٤م) .جامع الأخبار .مطبعة الحيدرية.

١٨. الطباطبائي، محمد حسين. (١٩٩٧م) .الميزان في تفسير القرآن .مؤسسة النشر الإسلامي.
١٩. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٩٨٩م) .التبيان في تفسير القرآن (أ. ق. العاملي، محقق). دار إحياء التراث العربي.
٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٩٩٣م) .الأمالي (مؤسسة البعثة، محقق) (ط١). دار الثقافة.
٢١. الطوسي، محمد بن الحسن. (١٩٧٢م) .مكارم الأخلاق (ط٦).
٢٢. عباس، عمر سعدي. (٢٠٢١م) .مفهوم الإنسان في الفكر الفلسفي .كلية السلام الجامعة.
٢٣. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (١٩٨٩م) .كتاب العين (د. م. المخزومي و د. إ. السامرائي، محققان). مؤسسة دار الهجرة.
٢٤. فضل الله، محمد حسين. (١٩٩٩م) .من وحي القرآن (ط١). دار الملاك.
٢٥. الفيض الكاشاني، ملا محسن. (١٩٩٥م) .تفسير الصافي (ح. أعلمي، محقق). انتشارات الصدر.
٢٦. الكليني، محمد بن يعقوب. (١٩٨٤م) .أصول الكافي (ع. أ. الغفاري، محقق). دار الكتب الإسلامية.
٢٧. المتقي الهندي، علاء الدين. (١٩٨١م) .كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (ب. حياني و ص. السقا، محققان). مؤسسة الرسالة.
٢٨. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي. (١٩٨٣م) .بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (ط٢). مؤسسة الوفاء.
٢٩. مسلم بن الحجاج. (١٩٩٤م) .صحيح مسلم .دار الحديث.
٣٠. مؤسسة رواد الترجمة. (٢٠٢٠م) .موسوعة المصطلحات الإسلامية.
٣١. النوري، حسين. (٢٠٠٧م) .مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل (ط٣).
٣٢. النسائي، أحمد بن شعيب. (٢٠٠١م) .السنن الكبرى (ح. ع. شلبي، محقق) (ط١). مؤسسة الرسالة.
٣٣. النووي، يحيى بن شرف. (١٩٩٨م) .رياض الصالحين (ش. الأرنؤوط، محقق) (ط٣). مؤسسة الرسالة.

Sources and references

❖ **The Holy Quran.**

1. Abbas, O. S. (2021). *The concept of man in philosophical thought*. Al-Salam University College.
2. Abu Dawud, S. (1972). *Sunan Abi Dawud* (M. M. A. Al-Hamid, Ed.). Al-Asriyah Library.
3. Al-Amdi, A. W. b. M. (1990). *Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim* (2nd ed.).
4. Al-Baydawi, A. b. U. (1997). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (M. A. Al-Mar'ashli, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
5. Al-Bukhari, M. b. I. (1990). *Sahih al-Bukhari*. Supreme Council for Islamic Affairs.
6. Al-Farāhīdī, A. b. A. (1989). *Kitab al-'Ayn*. Dar al-Hijrah.
7. Al-Fayd al-Kashani, M. M. (1995). *Tafsir al-Safi* (H. A'lami, Ed.). Sadr Publications.
8. Al-Hurr al-'Amili, M. b. H. (1989). *Wasa'il al-Shi'a*. Ahl al-Bayt Institute.
9. Al-Jurjani, A. b. M. (1983). *Al-Ta'rifat* (A group of scholars, Eds.). Dar al-Kutub al-Ilmiyah.
10. Al-Kulayni, M. b. Y. (1984). *Usul al-Kafi* (A. A. Al-Ghaffari, Ed.). Dar al-Kutub al-Islamiyyah.
11. Al-Majlisi, M. B. (1983). *Bihar al-Anwar* (2nd ed.). Al-Wafa Foundation.
12. Al-Muttaqi al-Hindi, A. D. (1981). *Kanz al-'Ummal fi Sunan al-Aqwal wa al-Af'al* (B. Hayani & S. Al-Saqqa, Eds.). Al-Risalah Foundation.
13. Al-Nasa'i, A. b. S. (2001). *Al-Sunan al-Kubra* (H. A. Shalabi, Ed.) (1st ed.). Al-Risalah Foundation.
14. Al-Nawawi, Y. b. S. (1998). *Riyad al-Salihin* (Sh. Al-Arna'ut, Ed.) (3rd ed.). Al-Risalah Foundation.
15. Al-Nuri, H. (2007). *Mustadrak al-Wasa'il wa Mustanbat al-Masa'il* (3rd ed.).
16. Al-Razi, M. b. U. (1999). *Mukhtar al-Sihah*. Al-Asriyah Library.
17. Al-Rayshahri, M. (2001). *Mizan al-Hikmah*. Dar al-Hadith.
18. Al-Rayshahri, M. (2000). *Al-Tabligh fi al-Kitab wa al-Sunnah* (S. H. Al-Husayni, Assistant). Dar al-Hadith.
19. Al-Sabzawari al-Najafi, M. (1986). *Al-Jadid fi Tafsir al-Qur'an al-Majid* (1st ed.). Dar al-Ta'aruf.
20. Al-Shu'ayri, M. (2004). *Jami' al-Akhbar*. Al-Haydariyyah Press.
21. Al-Tabataba'i, M. H. (1997). *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an*. Islamic Publishing Foundation.
22. Al-Tirmidhi, A. I. M. b. I. (1996). *Sunan al-Tirmidhi* (B. A. Ma'ruf, Ed.) (1st ed.). Dar al-Gharb al-Islami.
23. Al-Tusi, M. b. H. (1989). *Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an* (A. Q. Al-'Amili, Ed.). Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.

24. Al-Tusi, M. b. H. (1993). *Al-Amali* (Al-Ba'thah Foundation, Ed.) (1st ed.). Dar al-Thaqafah.
25. Al-Tusi, M. b. H. (1972). *Makaram al-Akhlaq* (6th ed.).
26. Fadlallah, M. H. (1999). *Min Wahy al-Qur'an* (1st ed.). Dar al-Malak.
27. Ibn Abi al-Hadid. (1984). *Sharh Nahj al-Balaghah*. Ayatollah Mar'ashi al-Najafi Library.
28. Ibn Manzur, M. b. M. (1994). *Lisan al-'Arab*. Dar Sader.
29. Ibn Sikkit. (1992). *Tartib Islah al-Mantiq*. Printing and Publishing Foundation of the Holy Razavi Sanctuary.
30. Al-Jawhari, I. b. H. (1957). *Taj al-Sihah wa Sihah al-'Arabiyyah*. Dar al-'Ilm lil-Malayin.
31. Muslim b. al-Hajjaj. (1994). *Sahih Muslim*. Dar al-Hadith.
32. Pioneers of Translation Foundation. (2020). *Encyclopedia of Islamic terms*.
33. Al-Razi, Z. A. A. M. b. M. (1999). *Al-Mukhtar min al-Sihah*. Al-Asriyah Library.